القيمة التأثيرية للأفعال الكلامية في شعر رثاء النفس لمالك بن الريب

د. عبد الله حسن الذنيبات *

abdullah.thonaibat@wise.edu.jo

تاريخ تقديم البحث: 28 /9/ 2025م. تاريخ قبول البحث: 3 /12/ 2025م.

الملخّص

يتناول هذا البحث الحديث عن بناء الأفعال اللغوية التأثيرية في شعر رثاء النفس عند العرب، وتحديداً عند مالك بن الريب في رثاء نفسه، من هنا فهو بحث يأخذ على عاتقه النظر في الأفعال الكلامية التأثيرية التي هي جزء من نظرية أفعال الكلام لـ(جون أوستين).

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن قوة العاطفة وصدقها في شعر رثاء النفس من جهة، وبيان القيمة التأثيرية المرتبطة بتلك العاطفة، كما يهدف إلى الكشف عن أنماط الأفعال التأثيرية التي وافقت موضوع رثاء النفس، وكان لها تأثيرها في بناء الخطاب الشعري المرتبط بهذا الغرض.

ويسير هذا البحث تبعًا لخطوات المنهج الوصفي التحليلي، حيث انقسم إلى قسمين، تناول الأول منهما الحديث عن رثاء النفس والقيمة التأثيرية، في حين تناول الثاني أنماط الأفعال التأثيرية الشائعة في شعر رثاء النفس.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج كان من أبرزها أنّ للعاطفة الصادقة حضورًا واضحًا في شعر رثاء النفس؛ لكونه يصدر عن موقف حقيقيّ صادق لا يقبل المراوغة أو الادّعاء، كما توصل إلى أنّ أبرز أشكال الأفعال الكلامية التأثيرية في شعر رثاء النفس تمثل في الأساليب الآتية: الاستفهام، والأمر، والتحسر، والتمني، والنداء.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، مالك بن الريب، رثاء النفس، التأثير.

* كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

The Impact Value of Affective Speech Acts in the Self-Elegy Poetry of Malik Ibin Al-Rayb

Dr. Abdullah Hassan Al-Thunaibat *

abdullah.thonaibat@wise.edu.jo

Submission Date: 28/9/2025 Acceptance Date: 3/12/2025

Abstract

This descriptive analytical study examines the construction of affective speech acts in self-elegy poetry among Arabs, specifically in Malik Ibn Al-Rayb's lament for himself using John Austin's speech act theory. It seeks to reveal the strength and sincerity of emotion in self-elegy poetry, on the one hand, and to validate the persuasive value associated with that emotion, on the other. This study attempts to uncover the patterns of persuasive actions that corresponded to the theme of self-elegy that had an impact on the construction of the poetic discourse related to this purpose. The study consists of two parts, as the first one discusses the lament for the self and its affective value, whilst the second part illustrates the common patterns of affective actions in lament for the self-poetry.

The results of the analysis indicated that sincere emotion has a clear presence in self-elegy poetry stemming from a genuine and honest situation that does not allow for evasion or pretense. It also found that the most significant forms of affective acts in self-elegy poetry are interrogation, imperative, lamentation, repetition, and invocation.

Keywords: pragmatics, speech acts, Malik bin Al-Rayb, self-elegy, affective.

* Faculty of Arts and Sciences, The World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

المقدمة:

تعد نظرية أفعال الكلام التي جاء بها (جون أوستين) وتابعه تلميذه (سيرل) من مكونات الدرس التداولي، حيث سعت نظرية الأفعال الكلامية إلى الكشف عن الأفعال القولية، والأفعال الإنجازية، والأفعال التأثيرية، وكلها ضمن إطار الدرس التداولي الخاضع لفكرة تداول اللغة بين أطراف العملية التواصلية: المرسل والمستقبل والرسالة اللغوية وقناة الاتصال.

وقد كان هدف الأفعال التأثيرية تحديدًا باعتبارها المقصودة في هذا البحث متمثلًا في خلق نوع من التأثير المفضي إلى الاقتناع في ذهن المتلقي بما يقوله الخطاب الأدبي، سواء أكان ذلك التأثير ناشئًا من أنماط لغوية وأساليب تأثيرية متنوعة، أم من خلال عناصر حجاجية إقناعية لها دورها في التأثير في المتلقي.

ولو نظرنا في شعر رثاء النفس تحديدًا لوجدناه واحدًا من الموضوعات الشعرية التي اعتنت بالفعل الكلامي التأثيري، لكونه يصدر عن عاطفة صادقة من جهة، ويرتبط بفكرة شعورية عاطفية، فليس من المعقول ألّا يكون الشخص الذي يرثي نفسه صادقًا في ما يقوله، من هنا احتشدت الأفعال التأثيرية في نصوص الشعر المرتبطة برثاء النفس، وهو ما سيكشف عنه البحث في الصفحات الآتية.

وتظهر أهمية البحث في أنّه يكشف عن مجموعة من القيم التداولية ضمن موضوع شعري محدد، ألا وهو شعر رثاء النفس، كما تظهر أهميته ضمن محورين، هما: المحور التنظيري الذي يبين العلاقة بين الأفعال الكلامية التأثيرية من جهة، وشعر رثاء النفس من جهة ثانية، والمحور التطبيقي الذي يقوم بالتمثيل على هذه الفكرة من خلال شعر رثاء النفس.

ويأتي البحث ليحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بشعر رثاء النفس؟
2. ما طبيعة العاطفة المرتبطة بشعر رثاء النفس؟
3. ما أبرز الأفعال التأثيرية التي تشيع في شعر رثاء النفس؟
4. كيف أظهرت هذه الأفعال عنصر التأثير المفضي إلى الإقناع عند المتلقي؟

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن قوة العاطفة وصدقها في شعر رثاء النفس من جهة، وبيان القيمة التأثيرية المرتبطة بتلك العاطفة، كما يهدف إلى الكشف عن أنماط الأفعال التأثيرية التي وافقت موضوع رثاء النفس، وكان لها تأثيرها في بناء الخطاب الشعري المرتبط بهذا الغرض.

وركز البحث على قصيدة الشاعر مالك بن الريب في رثاء نفسه، وهي قصيدة مشهورة، في حين استبعد البحث قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي؛ لأنها في ظن الباحث لا تمثل غرض رثاء النفس بصورة واضحة، إذ إنّه قالها في الأسر، والأسير يرجو الفكاك من الأسر، مما يعني أنّه ليس مستيقنًا من الهلاك؛ لذا ارتأيت أن أستبعدها من هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر في حدود علمي على بحث مستقل تناول الحديث عن الأفعال التأثيرية في شعر رثاء النفس، مما يعني أنّه بحث يستحق أن يوصف بالجدة والابتكار، ولكن ذلك لم يمنع من وجود بعض الدراسات السابقة التي لها اتصال من قريب أو بعيد من هذا الموضوع، والتي أفاد منها البحث، ومنها:

دراسة محمود [1] التي يلتقي فيها البحث الحالي مع البحث السابق في كونهما يتناولان الحديث عن رثاء النفس، وربط الحديث عنه وعن فكرة الموت وجدليتها، في حين يتباين البحث الحالي مع الدراسة السابقة في أنّه يأخذ فكرة الأفعال الكلامية التأثيرية وأثرها في بناء موضوع رثاء النفس.

دراسة كفافي والخلايلة [2] التي يلتقي فيها البحث الحالي مع البحث السابق في أنّهما يتحدثان عن موضوع رثاء النفس، وطبيعة حديث الشعراء عن هذا الموضوع، غير أنّ البحث السابق قصر الحديث عن الجانب الموضوعي وتطبيق بعض ملامح القراءة النقدية على نموذجين مختارين، أما البحث الحالي فيتناول فكرة رثاء النفس من وجهة نظر تداولية تأثيرية وتطبيق ذلك على شاعر آخر مغاير ألا وهو مالك بن الريب.

دراسة العساف [3] التي يلتقي فيها البحث السابق مع البحث الحالي في أنّهما يتحدثان عن الشاعر مالك بن الريب، في حين أنّ البحث السابق أخذ فكرة المقارنة بينه وبين شاعر آخر، أما البحث الحالي فلا يتناول فكرة المقارنة، بل يكتفي بالحديث عن الأفعال الكلامية التأثيرية في شعر مالك بن الريب تحديداً.

---

[1] محمود، أحمد عادل، "جدلية الحياة والممات في رثاء الذات: حوار مقارن بين المعتمد ولوركا"، *مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية*، المجلد الثالث، العدد الأول، 2023م.

[2] كفافي، منذر ذيب، والخلايلة، محمد خليل، "رثاء النفس عند أبي العتاهية: المفهوم والإجراء قراءة في نموذجين مختارين"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، المجلد 12، العدد 3، 2019م.

[3] العساف، هيلة عبد الله، 2015م، "رثاء النفس بين بكاء ابن الريب وتأبين القصيبي"، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية*، المجلد 23، العدد الثاني، 2015م، ص 85-107.

دراسة سلطان [1] حيث يلتقي البحث السابق مع البحث الحالي في أنّهما يتحدثان عن مراثي النفس، إلا أنّ التباين بينهما واضح، ففي حين أخذ البحث السابق على عاتقه الحديث عن صورة الآخر وكيفية التعامل معها، أخذ البحث الحالي على عاتقه تطبيق فكرة الأفعال الكلامية التأثيرية على قصيدة مالك بن الريب في رثاء نفسه.

دراسة محمد [2] إذ يظهر الالتقاء بين البحث الحالي والبحث السابق في أنّهما يتحدثان عن شعر رثاء النفس، أما التباين بينهما فواضح، انطلاقًا من كون البحث السابق يتحدث عن أسلوب الإطناب ومقارنته بين شاعرين مختلفين، في حين أنّ البحث الحالي يتناول الحديث عن الأفعال الكلامية التأثيرية.

دراسة باحمدان [3] حيث يلتقي البحث السابق مع البحث الحالي في فكرة الحديث عن رثاء النفس، في حين أنّ البحث السابق يتناول الحديث عن القيم في رثاء النفس، وهو ما لا يتطرق البحث الحالي بالحديث عنه، وإنّما يتحدث عن فكرة القيمة التأثيرية للأفعال الكلامية في شعر رثاء النفس، وهو ما يميزه عن البحث السابق.

دراسة أبو بكر [4] إذ يلتقي البحث الحالي مع البحث السابق في فكرة الحديث عن رثاء النفس، في حين أنّ الاختلاف بينهما واضح، فالبحث السابق يتناول موضوع عزاء النفس دون الحديث عن جانب تأثيري تداولي، أما البحث الحالي فيتحدث عن الجانب التداولي التأثيري، وهو ما يمثل تباينًا واضحًا بينهما.

دراسة الدقاق [5] بحيث يلتقي البحث السابق مع البحث الحالي في أنّهما يتحدثان عن شعر رثاء النفس قبل الموت، وعن الشعراء الذين كتبوا مثل هذه الأشعار، في حين يتميز البحث الحالي بأنّه يأخذ على عاتقه الحديث عن الأثر النفسي المرتبط بالفعل الكلامي ضمن شعر رثاء النفس.

---

[1] سلطان، حسن صالح، "الآخر في مراثي النفس الجاهلية في كتاب المفضليات"، *مجلة التربية والعلوم*، المجلد 19، العدد 3، 2012م.

[2] عبد الباقي، محمد، "الإطناب أبعاده البنائية والإيحائية في شعر رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي ومالك بن الريب التميمي"، *مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط*، الجزء 4، العدد 28، 2009م.

[3] باحمدان، ابتسام بنت محمد، "القيم في شعر رثاء النفس بين عبد يغوث بن الحارث ومالك بن الريب"، *مجلة الدراسات العربية*، المجلد الثاني، العدد 16، 2007م.

[4] أبو بكر، جودت علي، *عزاء النفس*، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد السابع، العدد 26-27، 2000م.

[5] الدقاق، عمر محمد(1442هـ-2020م)، "الشعراء الذين رثوا أنفسهم قبل الموت: نقد ورفد"، *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق*، المجلد 71، الجزء الرابع، 1996م، ص 817-827.

واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في حديثه عن رثاء النفس، وبيان طبيعته، كما استفاد من بعض النواحي التطبيقية المرتبطة به.

غير أنّ ما يميز البحث الحالي أنّه يناقش الأفعال التأثيرية، وهو ما لم تأتِ عليه أي من الدراسات السابقة.

أولًا: رثاء النفس والقيمة التأثيرية:

يمثل شعر رثاء النفس أحد الأغراض الشعرية التي عرفها الأدب العربي، وعلى الرغم من قلة النماذج الشعرية المنقولة، إلا أنّ ذلك لا يمنع من كونه أحد الأغراض الشعرية التي لها أثرها في المتلقي، كما له دور في تأجيج عاطفته وأحاسيسه انطلاقًا مما يحمله من نظرة فلسفية تجاه الحياة، وأخرى متأملة تجاه اقتراب النهاية، فتكون العاطفة صادقة، والمعاني جياشة، والأفكار مفعمة بالمشاعر.

ويمكن أن نعد رثاء النفس غرضًا شعريًا متفرّعًا عن غرض الرثاء نفسه، إذ يشير الرثاء إلى ذكر محاسن الميت، ويبين ابن رشيق القيرواني أنّه ليس هناك فرق بين المدح والرثاء، إلا أنّ الرثاء يتضمن إشارات ومعانيَ تدل على أن المقصود ميتًا، هذا بالإضافة إلى اشتماله على مظاهر الأسى وإظهار التفجع والحسرة [1].

وقد درج الشعراء والكُتّاب في نصوصهم التي تشتمل على الرثاء على تعداد محاسن الميت، وذكر مناقبه وصفاته الحسنة، وكأنّه يمتدحه وهو على قيد الحياة، كل ذلك بعبارات أدبية منمقة، ونصوص لغوية متماسكة لها أثرها في المتلقي [2].

يرى الرافعي أنّ المقصود من غرض الرثاء: هو الوفاء، بذكر مناقب الفقيد دون تكلّف، فيبتعد الشعر الرغبة أو المنافع، فيجمع الشاعر بين مضامين التلهف والاستعظام الأسى والتحسر، بمشاعر صادقة [3].

لقد شكّل غرض الرثاء أحد الأغراض الشعرية التي لها قيمتها في نفس المتلقي، انطلاقًا من كون الكاتب ينقل عن عاطفة صادقة، فليس له رغبة في شيء إلا نتيجة لما يجيش في نفسه من معانٍ

---

[1] انظر: ابن رشيق القيرواني، أبوعلي الحسن(463هـ)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، ج2، 1981م، ص147.

[2] انظر: المنفلوطي، مصطفى(1342هـ-1924م)، *النظرات*، طبعة الآفاق الجديدة، ط1، ج2، 1402هـ-1982م، ص180.

[3] انظر: الرافعي، مصطفى صادق(1356هـ-1937م)، *تاريخ آداب العرب*، مطبعة دار الكتاب العربي، ج3، بيروت، لبنان، د.ت، ص72.

وأفكار ومشاعر مرتبطة بذلك الميت، فتدفعه سجيته للقول، أو وفاؤه، مما يجعل كلامه ذاك أكثر تأثيرًا وعمقًا في المتلقي.

ويجدر بالبحث قبل الشروع بإيراد النماذج التطبيقية المخصصة للبحث، أن يشير إلى العاطفة الحاضرة في شعر رثاء النفس، باعتبارها عاطفة صادقة وحقيقية، وما تحمله تلك العاطفة من تأثير في المتلقي تبعًا لارتباطها بفعل كلامي تأثيري، وهذا ما سيتطرق له البحث في العنوانين الآتيين:

1. العاطفة في شعر رثاء النفس:

لا يخلو غرض الرثاء عمومًا من العاطفة الصادقة، بل إنّ ألفاظ هذا الغرض عمومًا تشتمل على إظهار التفجع والحسرة والأسى والألم على فراق ذلك المرثي، ويقول ابن رشيق القيرواني ذاكرًا هذه العاطفة في شعر الرثاء عمومًا إظهار التفجع والتلهف والأسى، بعيدًا عن مكانة المرثي[1].

وإذا كان الرثاء عمومًا يشتمل على هذه العاطفة، فرثاء النفس أكثر اشتمالًا، وأصدق تعبيرًا مما سواه من الرثاء، فالمتكلم هاهنا الشخص نفسه، وهو يرى الموت عيانًا، فيذكر من المعاني والصور ما يناسب فجيعته، وحسرته على نفسه، وفراق أحبابه، من هنا تظهر العاطفة بقوتها وصدقها وتأثيرها الكبير في المتلقي.

ويظهر الشعراء عندما يرثون أنفسهم مشاعر الألم والذكريات الحزينة، ويتأملون الحياة من حولهم، ويستذكرون أهلهم، بل قد تكون عاطفة الشاعر جياشة إلى الحد الذي يرى نفسه في كل قريب من أقاربه، فإنْ مات أحدهم رثاه كما لو أنّه يرثي نفسه [2]، وكأنّ الشاعر ينتقل من الذات الدنيا إلى الذات العليا.

ومن المظاهر التعبيرية التي يوردها الشعراء في رثاء أنفسهم تلك النظرة السوداوية لما يحيط بهم، حيث يُظهرون كل شيء من حولهم مفعمًا بالحزن والألم، مليئًا بالإيماءات إلى الموت والفناء [3].

وتظهر التراكيب اللغوية ضمن غرض الرثاء إشارات للحزن الشديد، والأسى العظيم الذي يختلج في النفس، كما تحمل بعض الإشارات إلى الإحساس باليأس، خصوصًا إذا كان المرثي عزيزًا، أو ذا صلة قرابة وثيقة بالكاتب، وهذا كله يشير إلى قوة العاطفة في غرض الرثاء تحديدًا [4].

---

[1] القيرواني، *العمدة*، ج2، ص147.

[2] انظر: شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام(1426هـ-2005م)، *الأدب العربي المعاصر في مصر*، ط 13، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص91.

[3] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر*، ط13، ص133.

[4] الشايب، أحمد، *الأسلوب*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية عشرة، 2003م، ص86.

يتبين من خلال ما سبق أنّ شعر رثاء النفس شعر مليء بالعاطفة الصادقة، مفعم بالمشاعر الحقيقية، وكيف لا تكون كذلك والشاعر يتحدث عن نفسه، ويصف حاله قبل الموت، فليس أصدق من هذا الموقف كي يشتمل على كل هذه المعاني الصادقة، وكل هذه العواطف الحقيقية، الأمر الذي يظهر جليًا في أشعارهم وتصويراتهم وتعبيراتهم اللغوية، وتراكيبهم الاتصالية التي لها دورها المباشر في الكشف عن صدق هذه العاطفة وقوتها.

2. الأفعال الكلامية التأثيرية وارتباطها برثاء النفس:

انطلاقًا من ارتباط شعر الرثاء عموماً ورثاء النفس تحديداً بالعاطفة القوية، والمشاعر الجياشة، فإنّه لا بد للشاعر من توظيف اللغة بما تمتلكه من أفعال كلامية تأثيرية لأجل إظهار هذه العاطفة، وإشراك المتلقي فيها، وصولًا إلى تحقيق الغاية من رثاء النفس؛ لذا يفترض بالبحث أن يقدم ربطًا بين العاطفة في شعر رثاء النفس على ما مرّ، والأفعال التأثيرية التي تختص بهذه العاطفة والموضوع.

وتقوم الأفعال الكلامية التأثيرية على أساس انفعالي بحت، تبعًا لما يقع في نفس المتلقي من انفعال نتيجة تلقيه لمجموعة من الأفعال الكلامية المرتبطة بالخطاب، حيث تشكل ردة فعل من قبله، تدخل

ضمن إطار تداولي قائم على الإفصاح، إذ يحمل الفعل الكلامي قيمة تداولية تأثيرية تبعًا لما يحدث في نفس المتلقي من أثر تجاه هذه الأفعال.

وينهض الفعل الكلامي التأثيري ببيان الأثر الواقع على المتلقي، إذ يُتوقع من هذا المتلقي أن يتفاعل مع الفعل الكلامي، فيتأثر بفحواه، إما بالاقتناع بما يقوله الخطاب، أو بالانفعال العاطفي المشاعري، أو بإنجاز فعل ما، وتظهر أنماط الأفعال التأثيرية عبر النداء والطلب والنهي والأمر والاستفهام والوعد، وغيرها من أنماط الأفعال اللغوية المختلفة والمتنوعة، حيث يحمل كل فعل من هذه الأفعال قيمته التأثيرية في المتلقي [1].

وتختص هذه الأفعال بعدد من مظاهر الاتصال اللغوي التداولي بين المرسل والمتلقي، وذلك عبر عدد من أنماط الكلام المختلفة، ويكون القصد من هذه الأنماط إحداث أثر في المتلقي، ودفعه لاتخاذ ردة فعل ما تجاه هذا الفعل الكلامي، وهو المقصود من هذا الفعل الكلامي بكل عناصره التأثيرية [2].

---

[1] أوستين، جون، *نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام*، ترجمة عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، 1991م، ص14.

[2] انظر: الرشيدي، مها بنت ضيف الله، *"شعر الزهد عند أبي العتاهية دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام"*، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، السعودية، 2017م، ص45.

وتتظافر الأفعال الكلامية التأثيرية ضمن الخطاب اللغوي بقصد زيادة التأثير في المتلقي تجاه ما يتلقاه من الخطاب اللغوي التداولي، ومن ثم يسعى المتلقي إلى تحقيق مجموعة من العناصر التي تمثل بدورها إنجازًا محددًا، وهو ما يعني إنجاز الأشياء عبر الكلمات والألفاظ، وهي الفكرة التي بيّنها (أوستين) في نظريته، وما يُنجَز عبر هذه الكلمات نابع من طبيعة العلاقة الوثيقة بين التأثر من جهة، والأسلوب اللغوي المستخدم من جهة ثانية، وما يحمله من قيمة تداولية من جهة ثالثة، ومرتبطة بالأثر الذي تتركه تلك الكلمات في المتلقي[1].

ويهدف الفعل الكلامي التأثيري إلى التأثير في المتلقي لدفعه نحو تحقيق غاية ما، سواء أكانت هذه الغاية شعورية أم حقيقية، فقد يدفع الفعل التأثيري المتلقي لتغيير سلوكه، أو لإنجاز فعل ما، ناهيك عن الجانب العاطفي الوجداني الذي يتركه الفعل التأثيري في المتلقي [2].

ويرتبط هذا الفعل بمكونات تعبيرية من شأنها أن تشير بكل وضوح إلى الأثر المتوقع من المتلقي، كالتعبير عن الحسرة، والشكر، والامتنان، والبوح، والأسى، والتهنئة، والتعزية، فكلها أفعال تعبيرية وجدانية يُقصد منها البوح، وترتبط بصورة مباشرة وواضحة بعناصر الفعل الكلامي التأثيري [3].

إنّ فكرة الرثاء بحد ذاتها فكرة قائمة على خلق الأثر النفسي في المتلقي، فإنّ الشاعر حينما يرثي شخصًا فإنّ المقصد من هذه النصوص الرثائية منح الكلام قيمة إنجازية نابعة من الفعل الكلامي التأثيري، وبالتالي يصل إلى غايته وهدفه من هذا التأثير عبر الفعل الكلامي نفسه، معتمدًا على موضوع الخطاب ذاته [4].

ومن خلال ما سبق يظهر أنّ القصد من الفعل التأثيري إحداث الأثر في نفس المتلقي، ودفعه نحو تحقيق هدف ما يُقصد من خلال هذا التأثير المباشر، إذ قد يكون الهدف المتوقع من الفعل التأثيري الاقتناع بما يقوله المتكلم، وهو ما يدخل في دائرة الحجاج، أو إنجاز فعل ما عبر ما توحيه الأفعال التعبيرية المختلفة والمتنوعة، أو تحقيق تعاطف ما عبر إظهار المعاني الوجدانية المختلفة، فيتأثر

---

[1] انظر: أبو زيد، نواري سعودي، *في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء*، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، صطيف، الجزائر، 2009م، ص31.

[2] انظر: الرشيدي، *شعر الزهد عند أبي العتاهية*، ص68.

[3] انظر: موشلر، جاك، وريبول، *آن: القاموس الموسوعي للتداولية*، ترجمة المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2010م، ص76.

[4] انظر: أبو زيد، السيد مبارك، "القوة الإنجازية للأفعال الكلامية في شعر الرثاء عند المهلهل"، *مجلة حوليات كلية الآداب بجرجا*، العدد8، 2024م، ص14.

المتلقي بما توحيه تلك الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة والمتنوعة، فيدفعه هذا التأثر إلى تحقيق غاية ما.

أما عند الانتقال للحديث عن علاقة الأفعال التأثيرية بموضوع رثاء النفس، فإنّه مما لا شك فيه أنّ رثاء النفس يحمل عاطفة صادقة، ومشاعر حقيقية، يُقصد منها البوح بما في نفس المقبل على الموت؛ لذا نرى الأثر الكبير والعميق لهذه المعاني والأفعال في نفس المتلقي، حيث تدفعه إلى الإحساس بواقعية تلك الحادثة هذا من جهة، والاقتناع بالنتيجة التي توصل إليها هذا الشاعر الذي يرثي نفسه من جهة ثانية، وربما دفعته هذه الأفعال إلى اتخاذ موقف ما تجاه الحياة من جهة ثالثة، هذا بالإضافة إلى الاتعاظ بما فيها من معانٍ ودلالات مرتبطة بالعناصر الكلامية المرتبطة بهذه الأبيات الشعرية الرثائية، حيث لا شك في أنّ قيمتها التأثيرية كبيرة جدًا انطلاقًا من كونها ناجمة عن عاطفة صادقة، وموقف حقيقي لا يقبل المجاملة أو الانتظار.

من هنا سيكشف هذا البحث في الجزء القادم عن أشكال هذه الأفعال الكلامية التأثيرية، وقيمتها الإنجازية والتأثيرية في نفس المتلقي تبعًا لما تحويه من دلالات عميقة عمّا يجول في خاطر الشاعر في تلك الأثناء.

ثانيًا: الأفعال الكلامية التأثيرية في شعر رثاء النفس:

يحمل شعر رثاء النفس عددًا من التراكيب اللغوية المشتملة على فعل كلامي تأثيري، بقصد التأثير في المتلقي، وإدخاله في جو الخطاب الشعري المرتبط برثاء النفس، وما يوحيه هذا الغرض من أحاسيس عميقة، ومشاعر جياشة حينما يكون المرء مقبلًا على الموت لا محالة، مما يُلجئ الشاعر لعدد من الأفعال التأثيرية ضمن البنية التركيبية للكلام، بقصد توظيفها في الوصول إلى التأثير في المتلقي ودفعه للاقتناع بما تقوله تلك الأبيات.

ولا تقف حدود الأفعال الكلامية عند مظاهر الاستعلام مثلاً أو التمني أو الرجاء أو حتى النهي والأمر، بل تتعدى هذه القيمة التواصلية المبنية على أساس من العلاقات اللغوية لتصل هذه الأفعال إلى قيمة تأثيرية إنجازية القصد منها التأثير في المتلقي ودفعه للتماهي مع الخطاب وما يقوله الفعل الكلامي نفسه [1].

وفيما يلي من صفحات سنورد مجموعة من النماذج التطبيقية على حضور الأفعال الكلامية التأثيرية في شعر رثاء النفس عند مالك بن الريب.

---

[1] انظر: صحراوي، مسعود، *التداولية عند العلماء العرب*، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2005م، ص40-41.

1. الاستفهام:

يمثل الاستفهام أحد الأساليب التعبيرية التي يعتمد عليها الشعراء في الانتقال من الخبر إلى الإنشاء، باعتبار أنّ الاستفهام جزء من الإنشاء الطلبي.

ولكون الاستفهام يعدّ شكلًا من أشكال الإنشاء الطلبي، فهذا يعني أنّ المتكلم يستدعي مطلوبًا وقت الطلب، وهو ما يشير إلى أنّ المتكلم يطلب شيئًا ما، إذ هو حينما يستفهم عن هذا الشيء فإنّه يطلب معرفته، أو فهم طبيعته، من هنا يمثل الاستفهام شكلًا من أشكال الطلب [1].

أما من ناحية تركيبية فقد اهتم النحاة بجملة الاستفهام، وبيّنوا مكوناتها، وطبيعة التركيب اللغوي المرتبط بها، بدءًا من أداة الاستفهام، والحديث عن المستفهم عنه، ثم إنّهم جعلوا الاستفهام أساسًا يقيسون عليه بعض الأساليب النحوية الأخرى في الحكم، فقالوا مثلًا: الاستفهام وما يشبهه، أو وما يُلحق به، والمقصود أنّ الاستفهام وما يشبهه من الأساليب اللغوية الأخرى تأخذ الحكم اللغوي نفسه [2].

ويأتي الاستفهام تبعًا لتركيب لغوي متماسك، يبدأ بأداة الاستفهام التي إما أن تكون حرفًا أو أن تكون اسمًا، حيث يخصص لكل معنى أداة يُستفهم بها عنه، فأين للمكان، ومتى للزمان، وكيف للحال، ومن للعاقل كثيرًا، وهكذا، فكل أداة من أدوات الاستفهام لها استعمالها الخاص بها، كما يخرج الاستفهام عن طبيعته الاستعلامية لمعنى آخر كالإنكار مثلًا أو التوبيخ، أو الأمر، أو التعجب، وغير ذلك من المعاني [3].

وفيما يلي إيراد لبعض النماذج التي بدا فيها الاستفهام فعلًا تأثيريًا ضمن الحديث عن رثاء النفس، يقول مالك بن الريب في رثاء نفسه:

"أَلَمْ تَرَنِيْ بِعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى، وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيا"[4]

---

[1] انظر: الجرجاني، علي بن محمد، *التعريفات*، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1983م، ص18.

[2] انظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق أحمد حسن مهدللي وعلي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ج2، ص3.

[3] انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تحقيق النبهان، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م، ج2، ص129.

[4] ابن الريب، مالك، *حياته وشعره*، تحقيق نوري حمودي القيسي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، 1969م، ص88.، وانظر: القرشي، أبو زيد محمد، *جمهرة أشعار العرب*، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، د.ت، ص607، وانظر: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، *العقد الفريد*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ، ج3، ص203، وانظر: البصري، أبو الحسن علي بن أبي الفرج، *الحماسة البصرية*، تحقيق مختار الدين أحمد، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص279.

إنّ أهم ما يعزز فكرة رثاء النفس والفعل الكلامي ضمن هذا البيت وجود الخطاب الصريح بين الشاعر من جهة والمتلقي من جهة أخرى، فكأنّ الشاعر يرى هذا المتلقي أمام عينيه، وكأنه يخاطبه بصورة مباشرة، فأوضح له أنّه قد باع الضلالة بالهدى، واتخذ لنفسه مكانًا في جيش ابن عفان حتى جاءه الموت في أرض غريبة، وبلد بعيدة كان يطمح سابقًا أن يموت بين أهله وخِلّانه، إلا أنّ ذلك لم يقع.

وقد أتى الشاعر بالفعل الكلامي المشتمل على الاستفهام بقصد التأثير في المتلقي، ودفعه للتفاعل مع معاني الفقد والرثاء والأسى والحسرة على النفس، حيث ابتدأ البيت بالاستفهام التقريري، ليقرر في نفس المتلقي أثرًا متمثلًا بأنّه قد أخطأ حينما سار مع هذا الجيش، فحل به الموت، فأي هدى اتبعه حينما ذهب برجليه إلى حتفه، وأي ضلالة تركها حينما ترك ما كان عليه حاله وهو في حياة رغيدة سعيدة، وبالتالي فقد أفاد الشاعر من الاستفهام في تشكيل فعل كلامي تأثيري يُقصد منه التأثير في المتلقي ليعيش حالة قريبة من نفس الشاعر وهو يرثيها.

فليس القصد من الاستفهام هاهنا فكرة الاستفهام ذاتها القائمة على أساس الاستعلام، إنما القصد هنا تضمينه لفعل كلامي تأثيري حاضر ضمن أسلوب الاستفهام ضمن البيت الشعري.

وفي موضع آخر يقول مالك بن الريب في القصيدة نفسها:

"أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعْيَّكَ بِاكِيا"[1]

يمزج الشاعر في هذا البيت بين التمني باعتباره عنصرًا افتتاحيًا في البيت، وبين الاستفهام باعتباره عنصرًا متممًا لفكرة التمني، بمعنى أنّه جعل في هذا البيت فعلين تأثيريين، الأول منهما تمنٍّ والثاني استفهام.

وقَصدَ الشاعر في البيت السابق أن يوصل رسالة إلى المتلقي مفادها شدة الحزن المرتبط بنفسه وشخصيته ورثائها، حيث ربط الاستفهام بأمه حينما ذكر "أم مالك"، وبكاءها عليه، مستغلًا القيمة النفسية للأم الثكلى من أجل توظيفها لمزيد من خلق التأثير في نفس هذا المتلقي، والوصول به إلى حالة من الاندماج في شخصية الشاعر نفسه.

وفي موضع آخر يقول كذلك:

"يَقُوْلُوْنَ لَا تَبْعِدْ وَهُمْ يَدْفِنُوْنَنِيْ وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيا"[2]

---

[1] ابن الريب، *ديوانه*، ص92، والقرشي، *جمهرة أشعار العرب*، ص610.

[2] ابن الريب، *ديوانه*، ص95، والبصري، *الحماسة البصرية*، ج1، ص282.

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن موقف أصحابه الذين يدفنونه، وهم يبكون عليه، بل يرجونه ألا يبتعد عنهم وألا يفارقهم، ثم يقرر الشاعر أنّ مكان البعد ذاته إنّما هو مكانه الذي دُفِن فيه.

ويمثل الاستفهام الوارد في البيت السابق فعلًا كلاميًا تأثيريًا، مرتبط بموقف الشاعر من حاله التي هو عليها من جهة، ومن جهة أخرى يسعى للتأثير في المتلقي ليقتنع بما يحيله إليه من معاني الفقد والبعد عن الأهل والديار.

ومن خلال ما سبق يظهر أنّ مالك بن الريب حينما رثى نفسه اعتمد على الأفعال الكلامية التأثيرية المرتبطة بجملة الاستفهام، بقصد إدخال المتلقي في إطار الأثر النفسي، وإقناعه بحقيقة ما يعيشه الشاعر نفسه وقد أقبل على الموت، وبالتالي استعان ببعض هذه الأفعال الكلامية التأثيرية المعتمدة على الاستفهام، بقصد التقرير أو التعجب، أو حتى النفي.

2. الأمر:

يعد الأمر من بين أبرز التراكيب الإنشائية العربية تأثيرًا في المتلقي، خصوصًا، أنّ كثيرًا من مظاهر الأمر تأخذ شكلًا من أشكال الوعظ أو الإرشاد أو التوجيه، مما يجعل المتلقي أكثر تأثرًا به دون غيره من الأساليب اللغوية التأثيرية المختلفة.

وعند الحديث عن الشكل التركيبي للأمر في العربية فهو شكل أسلوبي محض، يأتي فيه فعل الأمر في بداية الجملة، مثل: اذهبْ، قمْ، امضِ، ونحوها، أو قد يكون الأمر عبر إدخال لام الأمر على الفعل المضارع، مثل: لِتذهبْ، لِتمضِ، وهكذا[1].

ومن مظاهر الأمر في العربية كذلك بعض الألفاظ المحددة التي تحمل في فحواها الأمر، مثل حسبك وكفيك وشرعك، فهذه الألفاظ تفيد معنى الأمر، كقول القائل مثلًا: حسبُك أنك صالحٌ، فهذا بمعنى الأمر، أي كفاك، كما قد يفيد المصدر النائب عن فعله معنى الأمر، كأن يقول القائل: صبراً، بمعنى "اصبر"، وبالتالي يحمل هذا النمط معنى الأمر [2].

فهذا المقصود بالأمر في العربية، ويقوم المتكلم بتوظيف أسلوب الأمر ليدفع المتلقي نحو التأثر بما يشتمل عليه الكلام، وصولًا في نهاية المطاف إلى تحقيق اقتناع داخلي في نفس المتلقي وهو

---

[1] انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *الجمل في النحو*، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان، 1995م، ص267.

[2] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م، ج3، ص100.

المغزى والمقصود من التأثير عبر هذا الفعل الكلامي، وفيما يلي عرض لبعض النماذج المشتملة على فعل الأمر باعتباره فعلًا كلاميًا دالًا على معنى التأثير في شعر رثاء النفس.

يقول مالك بن الريب في رثاء نفسه:

"وَخُطَّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِيْ وَرُدَّا عَلى عَيْنَيَّ فَضْلَ رِدَائِيا"[1]

يشتمل البيت السابق على خطاب من الشاعر لأصحابه الذين سيدفنونه، ثم إنّه يبين لهم ما عليهم فعله، عليهم أن يخطا قبره بأطراف الأسنة، ومن ثم يغطيان على عينيه بما تبقى من ردائه، وليس المقصود من هذين الفعلين الأمر الحقيقي للفعل الكلامي بقوله (خطّا وردّا)، وإنّما حمل الفعل الكلامي قيمة تأثيرية قصد منها استعطاف مشاعر الرفيقين حين دنا الأجل من جهة، والتخفيف عن نفسه بمحاولة خلق شريك آخر بالمشاعر من جهة أخرى، وبذلك يتجاوز الفعل دلالته الأمرية إلى قيمة تأثيرية جديدة مشوبة بالاستعطاف وطلب الرفق واللين، والنظر بعين العطف.

ثم يتابع الشاعر آمرًا من حوله من أصدقائه:

"خُذَانِيْ فَجُرَّانِيْ بِبُرْدِيْ إِلَيْكُمَا فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيا"[2]

يخاطب الشاعر من حوله ويطلب منهما أن يجراه جرًا، وكأنّه لا يرى فائدة من حمله، بل إنّه يُجر كما تجر الجثث عمومًا، إنّه يريد أن يظهر شيئًا من الحسرة والأسى على حاله، فبعد أن كان فارسًا مقدامًا لا يستطيع أحد جره وقياده، فهو الآن صار بلا حول ولا قوة، صار جثة هامدة يجره من حوله إلى قبره جرًا، وهذا الفعل الكلامي ذو قيمة تأثيرية في المتلقي، إذ يولّد هذا الفعل في نفس المتلقي شعورًا بالأسى والألم تجاه هذا الشاعر الفارس الذي صار جثة هامدة يجره من يريد دفنه جرًا، فيكون لهذا الفعل كل الأثر في نفس المتلقي.

ومن ذلك أيضًا قوله:

"أَقُوْلُ لِأَصْحَابِيْ ارْفَعُوْنِيْ فَإِنَّنِيْ يَقَرُّ بِعَيْنِيْ أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيا"[3]

يخاطب الشاعر هاهنا أصحابه، ويبين ما دفعه إلى أن يتشوف ويقوم جالسًا، إنه نجم سهيل، ونجم سهيل يماني، بمعنى أنّ الشاعر حينما رآه تذكر أهله، وتذكر موطنه الذي عاش فيه، حيث إنّ نجم سهيل من النجوم التي كان يراها في موطنه ذاك.

---

[1] ابن الريب، *ديوانه*، ص92، والقرشي، *جمهرة أشعار العرب*، ص610.

[2] ابن الريب، *ديوانه*، ص93، والبصري، *الحماسة البصرية*، ج1، ص282.

[3] ابن الريب، *ديوانه*، ص95.

وقوله: ارفعوني، فعل أمر مرتبط بفعل كلامي تأثيري، إذ باح الشاعر في بقية البيت بالقيمة التأثيرية لهذا الفعل، حيث إنّه يود أن يقوم وينهض كي يرى نجم سهيل، فقد بدا له، وبالتالي فإنّ هذه الفكرة من شأنها أن تترك أثرًا بالغًا في نفس المتلقي، وتدفعه إلى الانغماس في واقع هذا الشاعر، وما يحس به من مشاعر حقيقية يبوح عنها وهو يعاند سكرات الموت.

من هنا يتبين أنّ شعر رثاء النفس قد اعتمد على الفعل الكلامي التأثيري المرتبط بالأمر، انطلاقًا من كون الأمر له أثر انفعالي مباشر على المتلقي، لإحساسه بأنّه صادر عن موقف صادق، فيدفعه ذلك إلى التأثر والاقتناع بما يشتمل عليه هذا الفعل الكلامي، من هنا فقد كان لفعل الأمر دور مباشر في خلق ردة فعل تأثيرية من قبل المتلقي تجاه الخطاب الصادر عن رثاء النفس، خصوصًا بوجود صدق العاطفة، وواقعية الموقف، وحقيقة التجربة، كل ذلك له أثره في اقتناع المتلقي بما يشتمل عليه فعل الأمر من توجيه.

3. التحسر:

إنّ التحسر أول ما يتبادر إلى ذهن المتلقي بمجرد أن يعلم أنّ نص قصيدة ما ينتمي لرثاء النفس، فإنّ الشاعر الذي يرثي نفسه يتحسر على ما فاته من الزمن، أو يتحسر على فراق الأحبة، أو يتحسر على ذكرياته الجميلة، كل هذا يظهر بوضوح أمام عيني الشاعر الذي يرثي نفسه.

ولم تخصص العربية أسلوبًا تركيبيًا محددًا واضح المعالم للتحسر كما هو الحال بالنسبة للاستفهام مثلًا أو الأمر أو غير ذلك، وإنّما انضوى أسلوب التحسر في أكثر الأحيان تحت أساليب لغوية مختلفة، كالنداء والاستفهام مثلًا، فقولنا: يا حسرتي، يفيد التحسر، وهو ما يختص بكل وضوح بهذا الأسلوب اللغوي [1].

ويرتبط التحسر بالأفعال التأثيرية ارتباطًا وثيقًا، نتيجة لما يحمله من معاني الحسرة والألم التي يسعى المتكلم أو الشاعر لإيصالها بكل تفصيلاتها للمتلقي، فإنّ " التحسر يحمل قدرًا كبيرًا من البوح، ويسعى المتكلم عبر هذا البوح للوصول إلى التأثير في نفس المتلقي حتى يتمكن من إقناعه بما يقول، ويحقق الغاية المرجوة من الفعل الكلامي، من هنا يرتبط هذا الفعل الكلامي بفكرة التأثير "[2].

---

[1] انظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، *حروف المعاني والصفات*، تحقيق علي الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984م، ص17.

[2] العنزي، حسناء، *"الأفعال الإنجازية والتأثيرية في زهديات أبي نواس"*، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك، 2022م، ص111.

واشتملت القصائد الشعرية التي قيلت في رثاء النفس على قدر غير يسير من مواضع التحسر وإظهار الحسرة والحزن للمتلقي، وذلك لدفعه للتأثر بفحوى الخطاب اللغوي المشتمل على معنى التحسر، وفيما يلي إيراد لبعض تلك المواضع باعتبارها أفعالًا تأثيرية.

يقول مالك بن الريب:

"لَعَمْرِيْ لَئِنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِيْ لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابَيْ خُرَاسَانَ نَائِيا"[1]

يبين الشاعر في هذا البيت حسرته العظيمة تجاه ما كان من مجيئه إلى خرسان، فإنّه قد كان نائيًا بعيدًا عنها، ثم إنّه جاء من نأيه ذاك، فغالته خرسان وقضت عليه، من هنا يحمل البيت شيئًا من الحسرة على مجيئه إلى هذه البلاد، وأنّه لم يبقَ بعيدًا عنها، وهذه الحسرة التي أبداها الشاعر ضمن سياق الحديث عن قرب أجله، يُقصد منه التأثير في المتلقي حتى يعي شدة الحسرة التي يعانيها الشاعر، وبالتالي يتأثر بموقفه، ويشعر بشعوره المؤلم، مما يدفعه إلى نوع من التفاعل مع حقيقة الموقف الذي يعيشه الشاعر نفسه.

ويقول مالك بن الريب كذلك:

"فَقَدْ كُنْتُ عَطَّافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ سَرِيْعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيا

فَطَوْرًا تَرَانِيْ فِي طِلَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَيَوْمًا تَرَانِيْ وَالْعِتَاقُ رِكَابِيا

وَيَوْمًا تَرَانِيْ فِيْ رَحَىً مُسْتَدِيْرَةٍ تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيا"[2]

يعدد الشاعر في هذه الأبيات ما كان من أسباب حسرته عند موته، فقد كان فارسًا شجاعًا يُغيث الملهوف، إذا دعاه أحد للنجدة يجيب، وهو إما أن يكون في نعمة، وإما أن يكون في حرب ضروس تخرق الرماح ثيابه.

إنّ ما مر من تعداد مواقف الشاعر التي عاش عليها يمثل تحسرًا منه أولًا، وهو فعل كلامي تأثيري يُقصد منه إيصال تلك الحسرة التي يعيشها الشاعر في نفسه إلى المتلقي الذي يسمع هذا الكلام منه، وبالتالي يتأثر بما فيها من الحسرة والألم والأسى.

ويقول متابعًا تعداد مظاهر الحسرة التي يعيشها:

"تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِيْ عَلَيّ، فَلَمْ أَجِدْ سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ بَاكِيا

وَأَشْقَرَ حِنْذِيذٍ يَجُرُّ عِنَانَهُ إِلَى الْمَاءِ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيا

---

[1] ابن الريب، *ديوانه*، ص90.

[2] ابن الريب، *ديوانه*، ص92، والقرشي، *جمهرة أشعار العرب*، ص611.

يُقَادُ ذَلِيْلًا بَعدَ مَا مَـاتَ رَبُّــهُ يُبَاعُ بِبَخْسٍ بَعْدَ مَا كَانَ غَالِيا"[1]

يبين الشاعر في هذه الأبيات من سيبكي عليه بعد موته، إنّها ثلاثة أشياء: السيف، والرمح، والحصان، فهذه هي التي ستفقده بعد موته؛ لذا فإنّه يظهر الحسرة العظيمة على فراقها، فإنّ حصانه الغالي سيصبح رخيصًا بخيسًا، ولن يجد له من يرعاه بعد موته.

إنّ هذه الأفعال الكلامية التأثيرية التي جاء بها الشاعر إنّما وظفها في سبيل التأثير في المتلقي، وإدخاله في الجو العاطفي الذي يعيشه هو، وبالتالي تظهر الأحاسيس كما لو أنّها حقيقية واقعية عند المتلقي نفسه، هذا كله آتٍ من الطبيعة التأثيرية لهذه الأفعال الكلامية، ومرتبط بالقيمة التداولية التي يحملها التحسر باعتباره أحد أشكال الأفعال الكلامية التأثيرية.

وتبعًا لما سبق، فإنّه يظهر أنّ الفعل الكلامي التأثيري المرتبط بالتحسر من بين أبرز الأفعال الكلامية التي اعتمد عليها الشاعر حينما رثى نفسه، انطلاقًا من كون فكرة التحسر نفسها نابعة من عاطفة جياشة، ومرتبطة بمظاهر تعبيرية تبوح بما يجيش في نفس الشاعر، الأمر الذي يحمل وقعًا تأثيريًا كبيرًا في نفس المتلقي، مما يفضي إلى كون التحسر واحدًا من أبرز الأفعال التأثيرية في رثاء النفس.

4. التمني:

لا شك أنّ الإنسان حينما يصل إلى حدود نهاية حياته، ويشعر بأن الموت قد اقترب منه، فإنّه يتمنى مجموعة من الأمنيات التي يرجو لو أنّها تحققت في حياته، أو تتحقق له في هذه اللحظات الموحشة، فهو يكاد أن يفارق الحياة، وبالتالي تتبدى له الأماني بكافة أشكالها، مما يحمل طابعًا تأثيريًا في المتلقي.

أما في التراكيب اللغوية العربية، فإنّ الحرف الذي يفيد معنى التمني هو "ليت" حيث يمثل حرف التمني كما ذكره النحاة العرب القدماء، إذ يشير لهذه الدلالة بطبيعتها ومغزاها، ولكن ضمن إطار تركيبي مرتبط بالجملة العربية ذاتها، حيث إنّ فحوى الجملة ومقتضاها هو الذي يحمل معنى التمني ويشير إليه، باعتبار أنّ "ليت" حرف تمنٍ يدخل على الجملة الاسمية ويكون ناسخًا للابتداء فيها [2].

ويأتي معنى التمني ضمن أسلوب لغوي متماسك في العربية، تأخذ دالة التمني فيه صدارة تلك الجملة، وهذه الأدوات ثلاث: ليت، ولو، وهل، حيث تحمل معنى التمني، كقولنا: ليت الشباب يعود،

---

[1] ابن الريب، *ديوانه*، ص93.

[2] انظر: الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق رجب عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1998م، ج3، ص1585.

ولو أن لي بكم قوة، وهل لي من مساعد، وهكذا، فهذه التراكيب تحمل معنى التمني، أما المقصود بالتمني نفسه، فهو يأتي لأمر مستحيل الوقوع أو يصعب وقوعه بصورة تكاد تكون مستحيلة، من هنا سمي بـ "التمني"[1].

ويعبر التمني عن حالة من اليأس بالنسبة للشاعر حينما يرثي نفسه، وهو بعباراته الخاضعة لأسلوب التمني يحاول أن يؤثر في المتلقي عبر هذا البوح الصريح لما يجول في خاطره من أمنيات، وما يرجو حصوله في هذه اللحظات، الأمر الذي يترتب عليه مزيد من التأثير في المتلقي، ونقله إلى إطار إقناعي بفكرة سياق الكلام الذي يتحدث عنه هذا الشاعر، وفيما يلي إيراد لبعض النماذج التي اشتملت على معنى التمني ضمن رثاء النفس.

يقول مالك بن الريب في رثاء نفسه:

"أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِجَنْبِ الْغَضَا، أُزْجِيْ الْقِلَاصَ النَّوَاجِيا

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرْضَهُ، وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيا"[2]

يمثل البيتان السابقان حديثًا من الشاعر مالك الريب عما يتمناه في هذا الوقت الذي قال فيه القصيدة، وهو وقت حرج بالنسبة له، إذ هو يعاني من اللدغة التي أصابته، ويوشك أن يموت، فاشتعلت في نفسه الأماني والحسرات التي تذكرها في هذا الموقف.

وبدأ كل بيت بدالة التمني وهي "ليت" حيث تشير إلى رجاء وقوع أمر يصعب وقوعه أو يستحيل كما مرّ، والشاعر هنا يريد أن يخبر المتلقي أنّه في موقف يتمنى فيه شيئًا بعيد الحصول، وقد كان في السابق سهل المنال، إنّه يتمنى المبيت ليلة واحدة في مضارب أهله، وهذا التركيب المعتمد على التمني يمثل فعلًا كلاميًا تأثيريًا، حيث قصد الشاعر دون أن يدري إيقاع الأثر العاطفي في نفس المتلقي، ودفعه للتفاعل والتماهي مع فكرة الرجاء المستحيل، فاختار هذا النمط التركيبي ليجعل منه وسيلة للتعبير عما في نفسه من مشاعر وأمنيات، فيُحدث الأثر البالغ في نفس المتلقي تبعًا للقيمة العاطفية لهذا الفعل الكلامي.

من هنا يظهر أنّ للتمني دورًا تأثيريًا مباشرًا في نفس المتلقي تبعًا لما يشتمل عليه معنى التمني من إظهار الأسى والحسرة في لحظات الموت، الأمر الذي يعني قوة الأثر الذي يتركه التمني في نفس المتلقي تبعًا لارتباطه بفعل كلامي تأثيري.

---

[1] انظر: الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*، ط28، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1993م، ج3، ص267.

[2] ابن الريب، *ديوانه*، ص88.

5. النداء:

يمثل النداء أحد أنماط الأساليب اللغوية العربية، التي تعتمد على دالة افتتاحية ألا وهي حرف النداء، وذلك كي يتنبه المتلقي لفكرة النداء ذاتها، فيتفاعل مع جملته، ويستجيب لمعناه وفحواه.

وغالبًا ما يناقش النحاة الحديث عن أسلوب النداء ضمن حديثهم عن المنادى تحديدًا، باعتباره أحد المنصوبات، وحرف النداء هو الناصب لذلك الاسم المنادى، حيث ناب هذا الحرف عن الفعل المحذوف والذي تقديره أنادي أو أدعو[1].

أما أسلوب النداء فيحمل سمة تأثيرية انطلاقًا من كونه دعوة للمتلقي أو السامع للانتباه إلى ما سيقوله المتكلم، فهو إما دعوة للإنصات، أو للتنبيه إذا كان المخاطب غافلًا[2].

واشتملت القصائد التي تضمنت رثاء النفس عند العرب على أسلوب النداء، انطلاقًا من كونه فعلًا تأثيريًا ذا قيمة إفصاحية ناجمة عن مظهر من مظاهر الانفعال والتفاعل بين المرسل والمتلقي على حد سواء، مما يشكل نمطًا من التأثير في هذا المتلقي، وفيما يلي إيراد لنماذج تطبيقية مشتملة على هذا الأسلوب النحوي بقيمته التأثيرية الإقناعية.

يقول مالك بن الريب مستعيناً بأسلوب النداء، ومضمناً إياه فعلاً كلامياً تأثيرياً:

"فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا ... بَنِيْ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى، ... رَحَى الْحَرْبِ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا

وَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ، ... كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوْا نَعِيَّكَ بَاكِيَا"[3]

لقد اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على النداء للبوح بمشاعره في هذه اللحظات، حيث نادى الراكبين الذاهبين لأهله، ونادى شعره متحسرًا، وتحدث عن أم مالك التي ستبكي عليه، كل ذلك جاء في سياق النداء، وهو يقصد التأثير في نفس المتلقي، حيث ربط المعاني بفكرة النداء نفسها، مما يجعل المتلقي أقرب للاقتناع بما يبوح به من مشاعر جياشة قد ارتبطت بفكرة الفناء ومغادرة الدنيا، من هنا فقد أفاد الشاعر من الفعل الكلامي لإحداث تأثير في نفس المتلقي وإقناعه بصدق العاطفة وقوتها في هذا الموقف.

---

[1] انظر: سيبويه، *الكتاب*، ج2، ص182-183.

[2] انظر: الشيباني، أبو السعادات المبارك بن محمد، *البديع في علم العربية*، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 1420هـ، ج1، ص388.

[3] ابن الريب، *ديوانه*، ص96.

قال مالك بن الريب في رثاء نفسه:

"فَيَا صَاحِبَيْ رَحْلِيْ دَنَا الْمَوْتُ فَاحْفِرَا بِرَابِيَةٍ إِنِّيْ مُقِيْمٌ لَيَالِيَا"[1]

ينادي الشاعر في هذا البيت صاحبيه اللذين يرافقانه في رحلته، ويطلب منهما أن يحفرا قبره، فهو يرى الموت قد دنا منه، وقد استعان بالفعل الكلامي المعتمد على النداء للوصول بالمتلقي إلى حالة من التأثير ليستشعر العاطفة العظيمة التي تجيش في نفس الشاعر، ويتأثر بكل ما في حيثياتها من دلالات ومعانٍ وعواطف، فإنّ مخاطبة الصحب من شأنه أن يُبرز معاني الفقد والأسى عند المواقف الصعبة، فكيف إذا كان الموقف الموت نفسه؟ لا شك أنّ نداء الصحب فيه ما فيه من معاني الحسرة والألم والفجيعة، وهو ما استطاع الشاعر إبرازه ضمن الفعل الكلامي التأثيري المعتمد على النداء.

ويظهر أنّ للنداء أثرًا في المتلقي مرتبطًا بفكرة الدعاء نفسها، انطلاقًا من كون الإنسان ينادي من يرجو فيه الخير حينما يقع في مصيبة ما، وبالتالي فإن النداء يحمل تأثيرًا مباشرًا في المتلقي، الأمر الذي جعله فعلًا كلاميًا تأثيريًا ذا قيمة انفعالية مرتبطة ببوح المشاعر في شعر رثاء النفس.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث لا بد من إظهار أبرز النتائج التي توصل إليها، وذلك كما يلي:

1. إنّ شعر رثاء النفس شعر مليء بالعاطفة الصادقة، مفعم بالمشاعر الحقيقية، وكيف لا تكون كذلك والشاعر يتحدث عن نفسه، ويصف حاله قبل الموت، فليس أصدق من هذا الموقف كي يشتمل على كل هذه المعاني الصادقة، وكل هذه العواطف الحقيقية، الأمر الذي يظهر جليًا في أشعارهم وتصويراتهم وتعبيراتهم اللغوية، وتراكيبهم الاتصالية التي لها دورها المباشر في الكشف عن صدق هذه العاطفة وقوتها.
2. اعتمد الشاعر مالك بن الريب حينما رثى نفسه على الأفعال الكلامية التأثيرية المرتبطة بجملة الاستفهام، بقصد إدخال المتلقي في إطار الأثر النفسي، وإقناعه بحقيقة ما يعيشه الشاعر نفسه وقد أقبل على الموت، وبالتالي استعان ببعض هذه الأفعال الكلامية التأثيرية المعتمدة على الاستفهام، بقصد التقرير أو التعجب، أو حتى النفي، وذلك مثل قوله: هل أبيتنَّ ليلة، وقوله: ألمْ ترني بعتُ الضلالة.
3. واعتمد شعر رثاء النفس كذلك على الفعل الكلامي التأثيري المرتبط بالأمر، انطلاقًا من كون الأمر له أثر انفعالي مباشر في المتلقي، لإحساسه بأنّه صادر عن موقف صادق، فيدفعه ذلك إلى التأثر والاقتناع بما يشتمل عليه هذا الفعل الكلامي، من هنا فقد كان لفعل الأمر دور مباشر في

[1] ابن الريب، *ديوانه*، ص91.

خلق ردة فعل تأثيرية من قبل المتلقي تجاه الخطاب الصادر عن رثاء النفس، خصوصًا بوجود صدق العاطفة، وواقعية الموقف، وحقيقة التجربة، كل ذلك له أثره في اقتناع المتلقي بما يشتمل عليه فعل الأمر من توجيه، وذلك مثل: خُطّا بأطراف الأسنة، وقوله: خذاني فجُرّاني.

4. كما يعد الفعل الكلامي التأثيري المرتبط بالتحسر من بين أبرز الأفعال الكلامية التي اعتمد عليها الشاعر حينما رثى نفسه، انطلاقًا من كون فكرة التحسر نفسها نابعة من عاطفة جياشة، ومرتبطة بمظاهر تعبيرية تبوح بما يجيش في نفس الشاعر، الأمر الذي يحمل وقعًا تأثيريًا كبيرًا في نفس المتلقي، مما يفضي إلى كون التحسر واحدًا من أبرز الأفعال التأثيرية في رثاء النفس، ومنها قوله: لعمري لَئِنْ غالت خراسان هامتي.

5. أما التمني فإنّ له دورًا تأثيريًا مباشرًا في نفس المتلقي تبعًا لما يشتمل عليه معنى التمني من إظهار الأسى والحسرة في لحظات الموت، الأمر الذي يعني قوة الأثر الذي يتركه التمني في نفس المتلقي تبعًا لارتباطه بفعل كلامي تأثيري، ومن أمثلته قوله: ألا ليت شعري، وقوله: فليت الغضا....

6. وكذلك فإن للنداء أثرًا في المتلقي مرتبطًا بفكرة الدعاء نفسها، انطلاقًا من كون الإنسان ينادي من يرجو فيه الخير حينما يقع في مصيبة ما، وبالتالي فإنّ النداء يحمل تأثيرًا مباشرًا في المتلقي، الأمر الذي جعله فعلًا كلاميًا تأثيريًا ذا قيمة انفعالية مرتبطة ببوح المشاعر في شعر رثاء النفس، ومن أمثلته قوله: فيا راكباً، وقوله: فَيَا صَاحِبَيْ.

المصادر والمراجع

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف(745هـ-1344م)، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق رجب عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج3، 1998م.

أوستين، جون، *نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام*، ترجمة عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، 1991م.

باحمدان، ابتسام بنت محمد، "القيم في شعر رثاء النفس بين عبد يغوث بن الحارث ومالك بن الريب"، *مجلة الدراسات العربية*، المجلد الثاني، العدد 16، 2007م.

البصري، أبو الحسن علي بن أبي الفرج(659هـ-1261م)، *الحماسة البصرية*، تحقيق مختار الدين أحمد، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

أبو بكر، جودت علي، *عزاء النفس*، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد السابع، العدد 26-27، 2000م.

الجرجاني، علي بن محمد(816هـ-1413م)، *التعريفات*، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/ 1983م.

الدقاق، عمر محمد(1442هـ-2020م)، "الشعراء الذين رثوا أنفسهم قبل الموت: نقد ورفد"، *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق*، المجلد 71، الجزء الرابع، 1996م.

الرافعي، مصطفى صادق(1356هـ-1937م)، *تاريخ آداب العرب*، مطبعة دار الكتاب العربي، ج3، بيروت، لبنان، د.ت.

الرشيدي، مها بنت ضيف الله، *شعر الزهد عند أبي العتاهية دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام*"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، السعودية، 2017م.

ابن رشيق القيرواني، أبوعلي الحسن(ت463هـ)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2، 1981م.

ابن الريب، مالك(56هـ-676م)، *حياته وشعره، تحقيق نوري حمودي القيسي*، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، 1969م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(340هـ-951م)، *حروف المعاني والصفات*، تحقيق علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984م.

أبو زيد، السيد مبارك، "القوة الإنجازية للأفعال الكلامية في شعر الرثاء عند المهلهل"، *مجلة حوليات كلية الآداب بجرجا*، العدد8، 2024م.

أبوزيد، نواري سعودي، *في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء*، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، صطيف، الجزائر، 2009م.

سلطان، حسن صالح، "الآخر في مراثي النفس الجاهلية في كتاب المفضليات"، *مجلة التربية والعلوم*، المجلد 19، العدد 3، 2012م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان(180هـ-796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله(368هـ-979م)، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق مهدللي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.

الشايب، أحمد، *الأسلوب*، الطبعة الثانية عشرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2003م.

شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام(1426هـ-2005م)، *الأدب العربي المعاصر في مصر*، ط 13، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.

الشيباني، أبو السعادات المبارك بن محمد(139هـ-804)، *البديع في علم العربية*، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، ط1، جامعة أم القرى، مكة، 1420هـ.

صحراوي، مسعود، *التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005م.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(328هـ-940م)، *العقد الفريد*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1404هـ، ج3.

العساف، هيلة عبد الله، 2015م، "رثاء النفس بين بكاء ابن الريب وتأبين القصيبي"، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية*، المجلد 23، العدد الثاني، 2015م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(616هـ-1219م)، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تحقيق عبد الإله النبهان، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م.

العنزي، حسناء، *"الأفعال الإنجازية والتأثيرية في زهديات أبي نواس"*، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك، 2022م.

الغلاييني، مصطفى(1364هـ-1940م)، *جامع الدروس العربية*، ط28، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1993م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(170هـ-686م)، *الجمل في النحو*، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان، 1995م.

القرشي، أبو زيد محمد(170هـ-876م)، *جمهرة أشعار العرب*، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، د.ت.

كفافي، منذر ذيب، والخلايلة، محمد خليل، "رثاء النفس عند أبي العتاهية: المفهوم والإجراء قراءة في نموذجين مختارين"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، المجلد 12، العدد 3، 2019م.

عبد الباقي، محمد، "الإطناب أبعاده البنائية والإيحائية في شعر رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي ومالك بن الريب التميمي"، *مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط*، الجزء 4، العدد 28، 2009م.

محمود، أحمد عادل، "جدلية الحياة والممات في رثاء الذات: حوار مقارن بين المعتمد ولوركا"، *مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية*، المجلد الثالث، العدد الأول، 2023م.

المنفلوطي، مصطفى(1342هـ-1924م)، *النظرات*، طبعة الآفاق الجديدة، ط1، 1402هـ-1982م، ج2.

موشلر، جاك، وريبول، *آن: القاموس الموسوعي للتداولية*، ترجمة المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2010م.

References

al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf (745h-1344m), Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab, taḥqīq Rajab ʻUthmān, al-Ṭabʻah al-ūlá, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Miṣr, j3, 1998M.

Awstyn, Jūn, Naẓarīyat afʻāl al-kalām al-ʻĀmmah Kayfa nnjz al-ashyāʼ bi-al-kalām, tarjamat ʻAbd al-Qādir qynyny, Afrīqiyā al-Sharq, 1991m.

Bāḥamdān, Ibtisām bint Muḥammad, "al-Qayyim fī shiʻr rithāʼ al-nafs bayna ʻAbd Yaghūth ibn al-Ḥārith wa-Mālik ibn al-rayb", Majallat al-Dirāsāt al-ʻArabīyah, al-mujallad al-Thānī, al-ʻadad 16, 2007m.

al-Baṣrī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Abī al-Faraj (659h-1261m), al-Ḥamāsah al-baṣarīyah, taḥqīq Mukhtār al-Dīn Aḥmad, Dār ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt, Lubnān, D. t.

Abū Bakr, Jawdat ʻAlī, ʻazāʼ al-nafs, Rābiṭat al-adab al-Islāmī al-ʻĀlamīyah, al-mujallad al-sābiʻ, al-ʻadad 26-27, 2000M.

al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad (816h-1413m), altʻryfāt, taḥqīq Ibrāhīm al-Abyārī wa-ākharūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1403h / 1983m.

al-Daqqāq, ʻUmar Muḥammad (1442h-2020m), "al-shuʻarāʼ alladhīna rthwā anfusahum qabla al-mawt : Naqd wrfd", Majallat Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah bi-Dimashq, al-mujallad 71, al-juzʼ al-rābiʻ, 1996m.

al-Rāfiʻī, Muṣṭafá Ṣādiq (1356h-1937m), Tārīkh ādāb al-ʻArab, Maṭbaʻat Dār al-Kitāb al-ʻArabī, j3, Bayrūt, Lubnān, D. t.

al-Rashīdī, Mahā bint Ḍayf Allāh, "shiʻr al-zuhd ʻinda Abī al-ʻAtāhiyah dirāsah fī ḍawʼ Naẓarīyat afʻāl al-kalām", Risālat mājistīr, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, al-Saʻūdīyah, 2017m.

Ibn Rashīq al-Qayrawānī, abwʻly al-Ḥasan (t463h), al-ʻUmdah fī Maḥāsin al-shiʻr wa-ādābuh, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, ṭ5, Dār al-Jīl, Bayrūt, Lubnān, j2, 1981M.

Ibn al-rayb, Mālik (56h-676m), ḥayātuhu wa-shiʻruh, taḥqīq Nūrī Ḥammūdī al-Qaysī, Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīyah, al-Qāhirah, Miṣr, 1969m.

al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ʻAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq (340h-951m), ḥurūf al-maʻānī wa-al-ṣifāt, taḥqīq ʻAlī Tawfīq al-Ḥamad, al-Ṭabʻah al-ūlá, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, Lubnān, 1984m.

Abū Zayd, al-Sayyid Mubārak, "al-qūwah alʼnjāzyh lil-afʻāl al-kalāmīyah fī shiʻr al-rithāʼ ʻinda al-Muhalhil", Majallat Ḥawlīyāt Kullīyat al-Ādāb bjrjā, alʻdd8, 2024m.

Abwzyd, Nawwārī Saʻūdī, fī tadāwulīyah al-khiṭāb al-Adabī al-mabādiʼ wa-al-ijrāʼ, Bayt al-Ḥikmah, al-Ṭabʻah al-ūlá, ṣṭyf, al-Jazāʼir, 2009M.

Sulṭān, Ḥasan Ṣāliḥ, "al-ākhar fī marāthī al-nafs al-Jāhilīyah fī Kitāb al-Mufaḍḍalīyāt", Majallat al-Tarbiyah wa-al-ʻUlūm, al-mujallad 19, al-ʻadad 3, 2012m.

Sībawayh, Abū Bishr ʻAmr ibn ʻUthmān (180h-796m), al-Kitāb, taḥqīq ʻAbd al-Salām Hārūn, al-Ṭabʻah al-thālithah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Miṣr, 1988m.

al-Sīrāfī, Abū Saʻīd al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh (368h-979m), sharḥ Kitāb Sībawayh, taḥqīq mhdlly, al-Ṭabʻah al-ūlá, Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān, 2008M.

al-Shāyib, Aḥmad, al-uslūb, al-Ṭabʻah al-thāniyah ʻashrah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, Miṣr, 2003m.

Shawqī Ḍayf, Aḥmad Shawqī ʻAbd al-Salām (1426h-2005m), al-adab al-ʻArabī al-muʻāṣir fī Miṣr, Ṭ 13, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, Miṣr, D. t.

al-Shaybānī, Abū al-Saʻādāt al-Mubārak ibn Muḥammad (139h-804), al-Badīʻ fī ʻilm al-ʻArabīyah, taḥqīq Fatḥī Aḥmad ʻAlī al-Dīn, Ṭ1, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Makkah, 1420h.

Ṣaḥrāwī, Masʻūd, al-Tadāwulīyah ʻinda al-ʻulamāʼ al-ʻArab : dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʻāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʻArabī, Dār al-Ṭalīʻah, Bayrūt, Lubnān, al-Ṭabʻah al-ūlá, 2005m.

Ibn ʻAbd Rabbih, Aḥmad ibn Muḥammad (328h-940m), al-ʻIqd al-farīd, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān, 1404h, j3.

al-ʻAssāf, Hīlah ʻAbd Allāh, 2015m, "rithāʼ al-nafs bayna Bukāʼ Ibn al-rayb wa-Taʼbīn al-Quṣaybī", Majallat al-Jāmiʻah al-Islāmīyah lil-Buḥūth al-Islāmīyah, al-mujallad 23, al-ʻadad al-Thānī, 2015m.

al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh (616h-1219m), al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb, taḥqīq ‘Abd al-Ilāh al-Nabhān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Dār al-Fikr, Dimashq, Sūriyā, 1995m.

al-‘Anzī, Ḥasnā’, "al-af‘āl al’njāzyh wālt’thyryh fī zhdyāt Abī Nuwās", Risālat duktūrāh, Jāmi‘at Mu’tah, al-Karak, 2022m.

al-Ghalāyīnī, Muṣṭafá (1364h-1940m), Jāmi‘ al-durūs al-‘Arabīyah, ṭ28, al-Maṭba‘ah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā, Bayrūt, Lubnān, 1993M.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad (170h-686m), al-Jamal fī al-naḥw, taḥqīq Fakhr al-Dīn Qabāwah, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, Bayrūt, Lubnān, 1995m.

al-Qurashī, Abū Zayd Muḥammad (170h-876m), Jamharat ash‘ār al-‘Arab, taḥqīq ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, Miṣr, D. t.

Kafāfī, Mundhir Dhīb, wālkhlāylh, Muḥammad Khalīl, "rithā’ al-nafs ‘inda Abī al-‘Atāhiyah : al-mafhūm wa-al-ijrā’ qirā’ah fī namūdhajayn mkhtāryn", Majallat al-‘Ulūm al-‘Arabīyah wa-al-insānīyah, al-mujallad 12, al-‘adad 3, 2019m.

‘Abd al-Bāqī, Muḥammad, "al-iṭnāb ab‘āduh al-binā’īyah wāl’yḥā’yh fī shi‘r rithā’ al-nafs bayna ‘Abd Yaghūth ibn Waqqāṣ al-Ḥārithī wa-Mālik ibn al-rayb al-Tamīmī", Majallat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah bi-Asyūṭ, al-juz’ 4, al-‘adad 28, 2009M.

Maḥmūd, Aḥmad ‘Ādil, "Jadalīyat al-ḥayāh wa-al-mamāt fī rithā’ al-dhāt : ḥiwār muqāran bayna al-mu‘tamad wlwrkā", Majallat Jāmi‘at Miṣr lil-Dirāsāt al-Insānīyah, al-mujallad al-thālith, al-‘adad al-Awwal, 2023m.

al-Manfalūṭī, Muṣṭafá (1342h-1924m), al-Naẓarāt, Ṭab‘ah al-Āfāq al-Jadīdah, Ṭ1, 1402h-1982m, j2.

Mwshlr, Jāk, wrybwl, Ān : al-Qāmūs al-mawsū‘ī lltdāwlyh, tarjamat al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, Dār Sīnātrā, 2010m.